عليه السلام كشهادة الصبي وقد القميص وقطع النساء ايديهن واستعصامه عنهن
ليسجننه حتى اي الى حين ينقطع فيه كلام الناس وذلك ان المراة قالت لزوجها ان هذا
العبد العبراني قد فضحني في الناس يقول لهم اني راودته عن نفسه وانا لا اقدر على
اظهار عذري فاما ان تاذن لي فاخرج واعتذر واما ان تحبسه كما حبستني
فعند ذلك وقع في قلب العزيز ان الاصلح حبسه حتى يسقط عن السنة الناس
ذكر هذا الحديث وحتى تقل الفضيحة فسجنه تنبيه في فاعل بدا اربعة اوجه
احسنها انه ضمير يعود على السجن بفتح السين اي ظهر له حبسه والثاني
ان الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل وهو بدا اي بدا لهم بداء والثالث
انه مضمر يدل عليه السياق اي بدا لهم راي والرابع اي محذوف وليسجننه قائم
مقامه اي بدا لهم السجن فحذف واقيم الجملة مقامه وليست الجملة فاعلا
لان الجمل لا تكون كذلك وقيل الحبس هنا خمس سنين وقيل سبع سنين
وقال مقاتل بن سليمان حبس يوسف اثنتي عشرة سنة وقال الرازي
والصحيح ان هذه المقادير غير معلومة وانما القدر المعلوم انه بقي محبوسا
مدة طويلة لقوله تعالى وادكر بعد امة وعن عكرمة قال قال رجل ذو راي
للعزيز متى تركت هذا العبد يعتذر الى الناس ويقص عليهم امره فاتركه في
بيتها لا يخرج الى الناس فان خرج للناس عذروه وفضحوا اهلك فامر به فسجن
ودخل معه السجن فتيان وهما غلامان كانا للوليد بن ثروان العمليقي ملك مصر
الاكبر احدهما خبازه صاحب طعامه والاخر ساقيه صاحب شرابه غضب
الملك عليهما فحبسهما وكان السبب فيه ان جماعة من اشراف مصر ارادوا المكر
بالملك واغتياله وقتله فضمنوا لهذين الغلامين مالا على ان يسما الملك
في طعامه وشرابه فاجابا الى ذلك ثم ان الساقي ندم ورجع عن ذلك وقبل الخباز
الرشوة وسم الطعام فلما حضر الطعام بين يدي الملك قال الساقي لا تاكل
ايها الملك فان الطعام مسموم فقال الخباز ولا تشرب فان الشراب مسموم
فقال الملك للساقي اشرب فشرب فلم يضره وقال للخباز كل من طعامك
فابى فاطعم من ذلك الطعام دابة فهلكت فامر بحبسهما وكان يوسف عليه
السلام حين دخل السجن قال لاهله اني اعبر الاحلام فقال احد الفتيين
لصاحبه هلم فلنجرب هذا العبد العبراني فنتراءى له رؤيا قال ابن مسعود وما
رايا شيئا وانما تحالما ليجربا يوسف وقال قوم بل كانا رايا حقيقة فراهما
يوسف وهما مهمومان فسالهما عن شانهما فذكرا انهما صاحبا الملك حبسهما
وقد رايا رؤيا غمتهما فقال يوسف قصا علي ما رايتما قال احدهما وهو صاحب
شراب الملك اني اراني اعصر خمرا فان قيل كيف يعقل عصر الخمر اجيب عن ذلك
بثلاثة اقوال احدها ان يكون المعنى اعصر عنب خمر اي العنب اي العنب
الذي يكون عصيره خمرا فحذف المضاف الثاني ان العرب تسمي الشيء باسم ما يؤول

اليه

اليه تقول فلان يطبخ دبسا وهو يطبخ عصيرا الثالث قال ابو صالح الازد وعمان
يسمون العنب بالخمر فوقعت هذه اللفظة الى اهل مكة فنطقوا بها قال الضحاك
نزل القران بالسنة جميع العرب وذلك انه قال اني رايت في المنام كاني في بستان
واذا فيه شجرة فيها ثلاثة اغصان عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وكان كاس
الملك بيدي فعصرتها فيه وسقيت الملك فشربه وقال الاخر اني اراني احمل
فوق راسي خبزا تاكل الطير منه وذلك انه قال رايت في المنام كان فوق راسي ثلاث
سلال فيها الخبز والوان الطعام وسباع الطير تنهش منه نبئنا اي اخبرنا بتاويله
اي بتفسيره انا نراك من المحسنين اي في علم التفسير لانه متى عبر لم يخطئ كما قال
وعلمتني من تاويل الاحاديث وقيل في امر الدين لانه كان شديد المواظبة على الطاعات
من الصوم والصلاة فانه كان يصوم النهار ويقوم الليل كله ومن كان كذلك فانه
يوثق بما يقول في تعبير الرؤيا وفي سائر الامور وقيل في حق الشركاء والاصحاب
لانه كان يعود مرضاهم ويؤنس حزينهم واذا ضاق على احدهم وسع عليه واذا احتاج
احدهم جمع له شيئا قيل انه لما دخل السجن وجد قوما اشتد بلاؤهم وانقطع رجاؤهم
وطال حزنهم فجعل يسكنهم ويقول ابشروا واصبروا تؤجروا فيقولون بارك الله
فيك يا فتى ما احسن وجهك وخلقك وحديثك لقد بورك لنا في جوارك فمن انت
يا فتى قال انا يوسف بن صفي الله يعقوب بن ذبيح الله اسحق بن خليل الله ابراهيم
فقال له عامل السجن والله يا فتى لو استطعت لخليت سبيلك ولكن ساحسن
جوارك فكن في اي بيوت السجن شئت وروي ان الفتيين لما رايا يوسف قالا
لقد احببناك حين رايناك فقال لهما يوسف انشدكما الله ان لا تحباني فوالله ما
احبني احد قط الا دخل علي من حبه بلاء لقد احبتني عمتي فدخل علي بلاء ثم احبني
ابي فالقيت في الجب واحبتني امراة العزيز فحبست فلما قصا عليه الرؤيا
كره يوسف ان يعبر لهما ما سالاه لما علم في ذلك من المكروه على احدهما قال معرضا
عن سؤالهما اخذا في غيره من اظهار المعجزة في الدعاء الى التوحيد لا ياتيكما طعام ترزقانه
اي في منامكما الا نباتكما بتاويله اي في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله وقيل اراد به
في اليقظة يقول لا ياتيكما طعام ترزقانه من منازلكما تطعمانه الا نباتكما بتاويله
بقدره ولونه والوقت الذي يصل اليكما قبل ان يصل واي طعام اكلتم ومتى اكلتم
وهذا معجزة عيسى عليه السلام حيث قال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في
بيوتكم فقالا هذا فعل العرافين والكهنة فمن اين لك هذا العلم فقال ما انا بكاهن
ذلكما اي هذا التاويل والاخبار بالمغيبات مما علمني ربي وفي ذلك حث على ايمانهم
ثم قواه بقوله اني تركت ملة اي دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون
وكرر لفظة هم للتاكيد لشدة انكارهم للمعاد ولما ادعى يوسف عليه السلام
النبوة واظهر المعجزة اظهر انه من اهل بيت النبوة بقوله واتبعت ملة اباءي ابراهيم
واسحاق ويعقوب ليسمعوا قوله ويطيعوا امره فيما يدعوهم اليه من التوحيد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)